2004 04 18 - 00082 - m

الجلسة الثانية: الشباب وتاثيرات الحرب/ وعرض لوضع منطقة الجناح
(مرفق ربطاً المداخلات)

◁ ادارة الجلسة: الاستاذ نعمة جمعة

◁ اوضاع المهجرين في منطقة الجناح: علي زراقط ونهى ربيز

◁ ورقة حول تأثيرات الحرب على الشباب: صباح بدرالين

بدأت الجلسة الثانية بعرض لخبرة العاملة الاجتماعية في الحركة الاجتماعية في منطقة الجناح السيدة نهى ربيز حيث اشارت الى الظروف الاقتصادية والاجتماعية والبيئية التي يعيشها سكان منطقة الجناح، واشارت الى تاريخ تشكل هذه المنطقة، منذ العام الاولى لبداية الحرب في لبنان، من المهجرين من الضواحي الشمالية لمدينة بيروت.
ثم كان عرض ليربورتاج صور عن ظروف السكن في الجناح من قبل المتطوع في الحركة الاجتماعية علي زراقط.

ثم كانت مداخلة الحركة الاجتماعية قدمتها السيدة صباح بدرالدين
ثلاثة عشر سنة مضت على إنتهاء حرب أهلية دامت سبعة عشر عاماً مخلفة وراءها تأثيرات لا تزال تنعكس سلباً على مجتمعنا. فالأطفال الذين عاشوا التشرّد والخوف وعدم الإستقرار أصبحوا الآن شباباً يختزنون في ذاركتهم ويلاتاً وظلماً، وتعصباً، عانوا منه وينقلونه بوعي أو من دون وعي غلى جيل بأكمله. وإذا كانت هذه الحرب التي دمرت كافة البنى التحتية والأنظمة والإقتصاد طوال سبعة عشر عاماً فإننا نحتاج وبإعتراف الجميع إلى أضعاف أضعاف هذه الفترة لإعادة البناء فكم من الوقت نحتاج لإعادة بناء الإنسان ؟

- نعرات طائفية
- إنهيار القيم
- العنف كوسيلة لحل أبسط المشاكل
- ضياع
- عدم الإلتزام
- التهرّب من المسؤولية
- غياب النماذج الناجحة
- ثقافة الصمت
- الخضوع للنموذج الإستهلاكي
- الإنجرار وراء ردات الفعل دون أية عقلنة للمواقف
- سوداوية في النظرة للمستقبل
- عدم الإيمان بالقدرة على التغيير
- الإستزلام

كل هذا ولو أردنا أن نعدد لا يُمكننا حصر اللائحة، فكلها تأثيرات الحرب الأهلية على الشباب كونهم الأكثر تأثراً بما يدور حولهم، معهم لا تحتاج لكثير من الوقت ليتبنوا سلوكاً أو فكرة أو مبدأ لا شيء اليوم يقدم لهم ليختاروا فإما الإستزلام وإما التهميش، وإذا ما وجدوا صعوبة في

القبول يكون الحل الأسهل عندهم هو الهجرة والإبتعاد حتى لو كان الإبتعاد نحو المجهول أشدّ غموضاً وخطراً.

ولأن الحركة الإجتماعية أدركت منذ البداية مخاطر ما بعد الحرب وجدت خلال العام ١٩٩٣ أثناء إعادة النظر بإستراتجياتها إلى أن الشباب هم الشريحة الأساسية التي ستحمل وزر حرب دامية طويلة لم يجنى منها سوى الدمار والموت والتشرّد، وغياب أحباء ما زلنا حتى اليوم نجهل مصيرهم، لهذا أولت الشباب إهتماماً كبيراً خاصة الأكثر فقراً منهم كما إستطاعت أن ترصد أيضاً ضحية أخرى من ضحايا الحرب والتي يمكن بدورها أن تُساهم في زيادة الخسائر التي لحقت بالشباب ألا وهو النظام التعليمي الذي يُعدّ ملفات من الملفات لو حاولنا التطرّق لها لاحتجنا جلسات وجلسات. لهذا سنتناول فقط ملف النظام التعليمي

- الجامعة اللبنانية أليست ضحية من ضحايا الحرب
- المدارس الرسمية أليست أيضاً ضحية من ضحايا الحرب

من تضم هاتين الضحيتين داخل جدرانها ومن سيسعى للخروج منها وبسرعة بعد أن ويشعر بالإختناق فلندع لهذه الأرقام تتكلم ٣٥% من الشباب خارج النظام المدرسي قد يستنكر البعض هذا الرقم لكن الدراسة الجديدة تشير إلى أن هذه النسبة على تزايد وهي الآن بحدود ٤٠% (دراسة المركز التربوي للبحوث والإنماء).

لقد صنفت الحركة الإجتماعية الشباب كما يلي:

- شباب لم يجد لنفسه دوراً أو مساحة فآثر الإنسحاب من معركة يعتقد سلفاً أنها خاسرة فهُمّش وهَمّش نفسه وآثر الإنتظار ريثما تزول السواتر الرملية دون أن يعلم أنه بعدم تحركه ستطول وتطول فترة الإنتظار

- شباب إختصر الطريق وبحث عن حماية كاذبة، فكان الإستزلام، وتصدى للآخر فكان التعصّب الطائفي

- شباب حردته تداعيات الحرب من أبسط حقوقهم "التعليم" فخسروا السلاح الأمضى القادر على مساعدتهم في بناء مستقبل واضح وآمن.

- شباب يملك طاقات لكنه غير قادر على التعبير عنها وتوظيفها بشكل فعّال ليساهم في تنمية مجتمعه.

- شباب إنحرف بإرادة أو من دون إرادة منهم نظراً لغياب القيم المجتمعية القادرة على تحصينهم.

وإنطلاقاً من تصنيفها هذا صاغت الحركة الإجتماعية برامج عملها. وبما أن هذه البرامج وحدها لا يمكن لها أن تحل المشكل. لا تزال الحركة الإجتماعية تسعى لأن يكون هناك خطة وطنية متكاملة تتصدى لهذه المُشكلة وتُساعد على عدم تفاقمها ليس هذا فقط بل البحث عن حلول جذرية لها.

إن هذه المشاكل لا يمكن أن تحل إلا بالإعتراف بوجودها أولاً، والتصريح العلني والصريح العلني عن مُسبباتها، والإرادة الصلبة للعمل على حلها، والمُصالحة مع الذات ومع الآخر وتحمل المسؤولية كل حسب موقعه.

نسترجع ذاكرتنا، نفتح ملفات، لعلّ وعسى نضمن عدم تكرارها

ثم تلت توصيات الحركة الاجتماعية

١- رصد المُبادرات الجادة والعمل على تفعيلها وتأمين كافة الأجواء التي تسمح بتحقيق أهدافها

٢- تفعيل القوانين ووضع آليات عمل لها لوضعها حيز التنفيذ

٣- إعادة بناء "المواطنية" من خلال وضع مناهج تربوية تتوفر فيها كل العناصر والوسائل والموارد القادرة على تربية جيل بأكمله وتدعيمها بخطة إعلامية موجهة للجميع للمُساهمة في بناء المواطنية الكاملة وغير المنقوصة

٤- التضامن مع ضحايا الحرب من خلال تأمين منابر قادرة على أن تطلق الصوت عالياً والضغط في إتجاه الحصول على حقوقهم

٥- لجنة تقصي الحقائق، ليس الهدف منها محاكمة المشتركين بالحرب بقدر ما هي محاولة لأخذ العبر من الحرب

٦- مصالحة شعبية قادرة على أن تمحي من القلوب الأضغان والأحقاد، ولديها الإرادة للتعلم من الحرب الأهلية درساً يضمن عدم تكرارها.